المقدمة

مقرر "أصول التربية والتعليم" يعد من المقررات الأساسية لطلبة كلية التربية، حيث يهدف إلى تعريف الطلبة بالمفاهيم الأساسية المرتبطة بالتربية والتعليم، والعلاقة بين التعليم والتربية والتدريس. كما يلقي الضوء على دور التربية في بناء المجتمعات وتشكيل القيم، مع التركيز على التراث التربوي العربي الإسلامي وأثره في تطوير العملية التعليمية.

من خلال هذا المقرر، يتعرف الطلبة على مبادئ التربية وأدوار المعلم في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، بالإضافة إلى المتطلبات اللازمة لنجاح المعلم في مهنته. كذلك يتم تسليط الضوء على التعليم الأساسي في العراق ودراسة نماذج من دول العالم للاستفادة من تجاربها في تحسين الأنظمة التعليمية.

تم إعداد هذه المادة لتكون مرجعًا مبسطًا ومتكاملاً يساعد الطلبة على استيعاب المفاهيم والمبادئ الأساسية، مع التركيز على تقديم مادة علمية شاملة بأسلوب أكاديمي مناسب. نأمل أن تسهم هذه المادة في تعزيز فهم الطلبة لهذا المجال الحيوي وتطوير مهاراتهم في التربية والتعليم.

الوحدة الأولى: المفاهيم الأساسية للتربية والتعليم

مفهوم التربية

التربية هي عملية متكاملة تهدف إلى تنمية الفرد في جميع جوانب شخصيته (الجسمية، العقلية، النفسية، الاجتماعية، والروحية) بما يحقق توازنه مع ذاته ومجتمعه. وهي عملية مستمرة تبدأ مع الإنسان منذ ولادته وتستمر طوال حياته.

أهمية التربية

1. تنمية شخصية الفرد: من خلال تطوير قدراته العقلية والبدنية.
2. تحقيق التوافق الاجتماعي: بإعداد الفرد للتكيف مع مجتمعه ومشاركته في الحياة العامة.
3. الحفاظ على القيم الثقافية: عن طريق نقل التراث الثقافي والحضاري للأجيال القادمة.
4. إعداد القوى العاملة: من خلال التعليم المهني والتقني.

قرب الباب الامام

التربية: مفهومها- تطورها - أهميتها

معنى التربية لغة واصطلاحا:

لغة جاء في لسان العرب لابن منظور: "ربا يربو بمعنى زاد ونما"، وفي القرآن الكريم، قال تعالى: "فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" (سورة الحج، الآية ٥) ، أي نمت وازدادت، ورباه بمعنى أنشأه، ونمّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية. و جاء في قوله تعالى: "وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت". وفي قوله تعالى: "ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين". وأيضا قوله تعالى: "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا". إشارات إلى ذلك المعنى اللغوي للتربية، فهي بمعناها الواسع تعني كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وجسمه وخلقه باستثناء ما قد يتدخل فيه من عمليات تكوينية أو وراثية، وبمعناها الضيق تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات أنشئت لهذا الغرض كالمدارس، كذلك فإن تعريف التربية يختلف باختلاف وجهات النظر ويتعدد حسب الجوانب والمجالات المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

والتربية الصحيحة هي التي لا تفرض على الفرد فرضا، بل هي التي تأتي نتيجة تفاعل عفوي بين المعلم والمتعلم، أو بالأحرى بين التلميذ والمربي الماهر.

وقد يشار إلى التربية بالبيداغوجيا Peedagogy التي ترجع إلى أصلها الإغريقي الذي يعني توجيه الأولاد حيث تتكون هذه الكلمة من مقطعين Pais

وتعني ولد و Ogogé وتعني توجيه والبيداجوج يعني عند الإغريق المربي، أو المشرف على تربية الأولاد، وفي معجم العلوم السلوكية إن التربية تعني التغيرات المتتابعة التي تحدث للفرد، والتي تؤثر في معرفته واتجاهاته وسلوكه، وهي تعني نمو الفرد الناتج عن الخبرة أكثر من كونه ناتجا عن النضج.

وقد جاء تعريف اليونيسكو في مؤتمرها بباريس لكلمة التربية إنها مجموع عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية ولصالحها أن ينموا وبوعي منهم كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم وهذه العملية لا تقتصر على أنشطة بعينها"

اصطلاحا:

ورد في "الصحاح" في اللغة والعلوم أن التربية هي: "تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف".

التربية هي عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها، وهي تقتضي خططا ووسائل تنتقل مع الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى.

أما التربية بالمعنى الواسع، فهي تتضمن كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلقه وجسمه باستثناء ما قد يتدخل في هذا التشكيل من عمليات تكوينية أو وراثية. وإذا رجعنا إلى مفكري التربية عبر العصور، فإننا نجد عدة تعريفات للتربية منها:

عرفها أفلاطون بأنها تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة.

أما ميلتون (١٦٠٨-١٦٧٤) فإنه يقول، بأن التربية الصحيحة هي التي تساعد الفرد على تأدية واجباته العامة والخاصة في السلم والحرب بصورة مناسبة وماهرة، أما توماس الاكويني، فيقول: "إن الهدف من التربية هو تحقيق السعادة من خلال غرس الفضائل العقلية والخلقية".

ويرى هيجل: "أن الهدف من التربية هو تحقيق العمل وتشجيع روح الجماعة"، أما بستالوتزي فشبه التربية الصحيحة بالشجرة المثمرة، التي غرست بجانب مياه جارية.

ويرى جون ديوي أن التربية هي: "عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي".

فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة، تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، وللتربية مفاهيم فردية، واجتماعية، ومثالية.

التربية بالمعنى الفردي:

هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعده لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.

أما بالمعنى الاجتماعي:

فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

وبالمعنى المثالي:

فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها الماضية ومن دينها، وعن طريق تعاملها وعلاقتها بالأمم الأخرى، وعلاقات الأفراد فيها وغيرها.

عموما فالتربية ما هي إلا وسيلة للتقدم البشري في كل مكان وللعملية التربوية ثلاثة أطراف هي: المربي والمتربي والوسط الذي تتم فيه العملية التربوي، وهي عملية هادفة لا عشوائية، أي أنها عملية نمو اجتماعي وإنساني لا تقوم على التلقين، وإنما هي مبنية على التفاعل بين طرائقها الخاصة للوصول إلى عقل المتربي ولتوجيهه وتربيته.

أما التربية بمفهومها الحديث فتنظر إلى الطفل كنقطة انطلاق في عملية التربية التي ترتبط بالحياة سواء في بنائها كعملية تربوية أو في نتائجها المعرفية والسلوكية، فالطفل هو مركز العملية التربوية وتنميته هي هدفها.

مفهوم التعليم

التعليم هو العملية التي تهدف إلى نقل المعرفة والمهارات من المعلم إلى المتعلم بأسلوب منظم، ويتضمن تقديم معلومات وخبرات جديدة تسهم في تطوير قدرات المتعلم وتمكينه من تحقيق أهدافه. التعليم يُعد جزءًا من التربية، لكنه يركز بشكل خاص على الجانب الأكاديمي والمعرفي.

أهمية التعليم

1. تزويد الفرد بالمعرفة: التي تمكنه من فهم العالم من حوله.
2. بناء الكفاءات المهنية: من خلال إعداد المتعلم لسوق العمل.
3. تحقيق التنمية الشاملة: للمجتمع عن طريق زيادة الإنتاجية ورفع مستوى المعيشة.
4. تعزيز التفكير النقدي: من خلال توسيع آفاق المتعلمين وتشجيعهم على التحليل والابتكار.

الفرق بين التربية والتعليم

1. النطاق:

- التربية أوسع نطاقًا وتشمل جميع جوانب الحياة (الأخلاق، السلوك، القيم، والعلم).
- التعليم يركز على الجانب الأكاديمي والمعرفي.

2. الأسلوب:

- التربية تعتمد على التنشئة الاجتماعية والتجارب الحياتية.
- التعليم يعتمد على المناهج الدراسية وأسلوب التدريس.

3. الهدف:

- التربية تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة.

• التعليم يهدف إلى اكتساب المعارف والمهارات.

مفهوم التدريس

يختلف مفهوم التدريس على وفق الفلسفة التربوية التي تنظم بها المناهج الدراسية في دول العالم المختلفة التي غالبًا ما ينظر إلى التدريس على أنه الجهود المبذولة من المعلم لمساعدة الطلبة على النمو المتكامل كلّ على وفق ظروفه، واستعداداته، وقدراته.

الخلاصة

تُعتبر التربية عملية شاملة تستهدف بناء الإنسان وتطويره، بينما يركز التعليم على الجانب المعرفي، ويُعنى التدريس بتنفيذ عملية التعلم. العلاقة بين هذه المفاهيم الثلاثة تكاملية، حيث تعمل جميعها على تحقيق أهداف التنمية الفردية والاجتماعية.

الوحدة الثانية: العلاقة بين التعليم والتربية

العلاقة بين التعليم والتربية موضوع جوهري في العملية التربوية، إذ يشكل كل منهما ركيزة أساسية لتكوين الفرد وتنمية قدراته الفكرية والأخلاقية والاجتماعية. التعليم هو العملية المنظمة لنقل المعارف والمهارات من معلم إلى متعلم، بينما التربية تشمل تنمية الشخصية والقيم والسلوكيات بما يساهم في إعداد الفرد لمواجهة تحديات الحياة والمجتمع.

التكامل بين التعليم والتربية

يمكن النظر إلى التعليم والتربية كعمليتين مترابطتين يتكاملان لتحقيق الهدف الأسمى، وهو بناء شخصية متكاملة ومتوازنة. فالعملية التعليمية تُعنى بتزويد الفرد بالمعلومات والمهارات الأكاديمية، في حين أن التربية تعمل على تنمية الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والسلوكية. ومن هذا المنطلق، يُعد التعليم جزءًا من عملية التربية الأشمل التي تشمل أيضًا التنشئة الاجتماعية والقيم الإنسانية.

مكتبة احمد